وقد طلب منه شي من العلم الالهي

انشدوا اين سار خفة النعم ⁂ وانظروا منشود الراعية الغنم

لبني بيت الله الكريم بفضله ⁂ وصادقنا اهل المعارف حكم

بنيت بعيدا وكفوفه وادهم ⁂ والامجد وذلك وحكمتهم

ومن منح الجهال علما اضاعه ⁂ ومن منع المستوجبين فقد ظلم

وانما بث رضي الله عنه علوم الفقه والحديث والاصول والعربية وعرف بذلك وهذا كله اذا لم يكن مغلوبا في البيان بتراكم الواردات على قلبه وغلبتها على اللسان والا فحاله كما قال الشيخ الاكبر عليه الرحمة والرضوان

انا القران والسبع المثاني ⁂ وروح الروح لا روح الاواني

فوادي عند معلومي مقيم ⁂ يناجيه وعندكم لساني

فلا تنظر بطرفك نحو جسمي ⁂ وعد عن التنعم بالمعاني

وغص في بحر ذات الذات تبصر ⁂ عجايب ما تبدت للعيان

واسرارا تراءت مبهمات ⁂ مسترة بارواح المعاني

ثم قال رضي الله عنه فوالله ما انشدت من هذه القطعة بيتا الا وكان في استمعه بينة الى اخر الامر بمقتضى حاله ومقامه ولنا من هذا القبيل ابيات على طريق التضمين وهي قولنا

يقولون لا تنطق بما انت عارف ⁂ به بين اهل الجهل ذاك معيب

فقلت لهم حلو الكلام فانني ⁂ بحكم التجلي والمجال قريب

شربنا واهرقنا على الارض جرعة ⁂ وللارض من كاس الكرام نصيب

وقوله وانت غريب اي بعيد قال في المصباح غرب الشخص بالضم غرابة بعد عن وطنه فهو غريب فعيل بمعنى فاعل وقوله عنه اي عن ذلك المعنى الذي افصحت عنه وقوله ان قلت اي افصحت

عنه

٢٩

عنه وفي نسخة ما قلت اي مدة قولك وقوله فاصمت بكسر الميم للمنافية واصمت فعل امر من الصمت قال في المصباح صمت صمتا من باب قتل سكت يعني ان تكلمت بالمعنى الوارد عليك فانت اجنبي عن ذلك المعنى غير متحقق به في وقت التكلم فاسكت ولا تتكلم بالمعاني الواردات عليك في ابتدا السلوك حتى تتحقق فيها ⁂ وقد سبق في الكشف عن حقايق وتجليها ⁂ قال عفيف الدين التلمساني قدس الله سره من قصيدة له

عجبت لصبي والغرام يحثهم ⁂ يقولون حدثنا فانت امينها

الا فاسمعوا اذ شئتموها بانفس ⁂ طويلا الى مثل الديار حنينها

ولا تنطقوا حتى تروا نطقها بكم ⁂ يلوح لكم منكم فتلكم شئونها

وفي المتن سمت عنده جاه مسكة ⁂ غدا عنده من علمه خير مسكة

وفي الصمت مصدر صمت اذا سكت وقوله سمت قال في المصباح السمت الطريق والسمت القصد والسكينة والوقار وسمت الرجل سمتا من باب قتل اذا كان ذا وقار وهو حسن السمت اي الهيئة والمعنى ان الصمت عن الكلام فيه وقار وسكينة وهو حال حسن ممدوح عند الله وعند الناس وتركات عبادة في بعض الملل الماضية وقوله عنده اي عند ذلك السمت او الصمت وقوله جاه اي قدر ومنزلة وقوله مسكة بضم الميم وسكون السين المهملة وفتح الكاف والتنوين قال في القاموس المسكة بالضم ما يتمسك به وما يمسك الابدان من الغذاء والشراب او ما يتبلغ به منهما والعقل الوافر يعني انه جاه عظيم لان الجاه الذي به قوام الابدان والذي به العقل الوافر للانسان وقوله غدا اي صار عند ذلك السمت الموصوف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)